

ديوان

فؤادان

بقلم التوأم

أ. جمال فؤاد

د. محمد فؤاد

تقديم

أ. أحمد المنزلاوي

د. أيمن العتوم

ديوان فصحي
محمد فؤاد و جمال فؤاد
محمد فؤاد
مصطفى النجار
حسن العربي
٢٠٢٠/٣٦٤٤
٩٧٨-٩٧٧-٦٨٠٥-٢٥-٥

فؤادان
الكاتبان
التدقيق اللغوي
التنسيق والإخراج الفني
تصميم الغلاف
رقم الإيداع
ISBN الترخيم الدولي

Facebook Page
E-mail
Tel.
Add.
G.M

المؤسسة للنشر والتوزيع
Mo2assasa@gmail.com
01090745374 - 01000976876
الإسكندرية- ميامي - سيدي بشر
مصطفى النجار
سلطان

© جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس ، أو تقليد ، أو إعادة طبع أو نشر دون
موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية ،
والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية
بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير



المؤسسة للنشر والتوزيع
Almosasa Publishing House

إهداء

إلى من خطت بآلامها آمالنا
إلى من ضحّت بشبابها من أجلنا
إلى من لا تزال تحمل همومنا
إلى أمنا.. لهدّي أول أعمالنا

تقديمالدكتور أيمن العتوم⁽¹⁾

قصائد في حبّ الله والإنسان والوطن

قصائد تحتفي بالقلب، القلب الذي أحبّ الوطن، وأحبّ
 بلاده التي اغتصبت، ودياره التي سلّبت، وتاريخه الذي صُودر،
 قصائد تضحّ بالعاطفة، العاطفة الصادقة التي يحملانها تجاه
 النبيّ الأعظم، والبلد المبارك، والدين القويم.
 النبيّ الذي تتقرّم أمامه الكلمات، وتتصاعر دونه العبارات؛

حاز الفضائل والشمائل كلّها

فتقرّمت في وصفه كلماتي⁽²⁾

قصائد كتبها قلبان بمدادٍ واحد، وقلّمان بروح واحدة،
 كأنّ أحد هذين الثّوامين بدأ الشّطر، وتوأمه الآخر أكمله،
 وكأنّ أحدهما نفثَ مصدر فؤاده والآخر أجابه، فهما يصدران عن

(¹) الكاتب الكبير والروائي الشهير والشاعر الأردني القدير، صاحب المؤلفات المتنوعة من روايات ودواوين شعرية. وأشهر رواياته يا صاحبي السجن وأنا يوسف وتسعة عشر ويوم مشهود، وآخرها رؤوس الشياطين، ومن دواوينه قلبي عليك حبيبتني .
 (²) من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للشاعر د.محمد فؤاد.

مِشْكَاتٍ، مِشْكَاتِ الْهُدَى الَّذِي خَطَّ الطَّرِيقَ لِهَمَا، وَأَنَارَ دُرُوبَهُمَا فِي
كَلِمَاتِهِمْ، تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَمْ تَخْرُجْ عَنِ دَائِرَةِ حُبِّ اللَّهِ
وَالنَّبِيِّ وَالْوَطَنِ.

إِذَا كَانَ فِي هَذَا دِفَاعًا عَنِ الْأَوْطَانِ فَلْيَكُنْ، وَإِذَا كَانَ
فِيهِ دِفَاعًا عَنِ الْحُرْمَاتِ مِنْ أَنْ تُنْتَهَكَ فِيهِ وَنِعْمَتْ، وَلَكِنَّ الدِّفَاعَ
عَنِ النَّبِيِّ هُوَ الْأَجَلُ وَالْأَعْظَمُ، النَّهْجُ الَّذِي خَطَّهُ مِنْ قَبْلِ أَبِي
عَبِيدَةَ عَامِرِ بْنِ الْجِرَّاحِ فِي أَحَدِ يَدَيْهِ، وَخَطَّهُ حَسَّانٌ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ
يَهْجُو الْمُشْرِكِينَ وَيُنَافِحُ عَنِ نَبِيِّهِ فِي وَجْهِهِمْ بِلِسَانِهِ، وَالرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ: "أَهْجَهُمْ وَرُوحَ الْقُدُّسِ مَعَكَ":

لَنْ تَطْمَسَ الشَّمْسُ أَيْدِيَكُمْ وَلَوْ جُمِعَتْ

وَلَنْ تَنَالَ بِنَفْخِ غَيْرِ إِجْهَادٍ

وَلَنْ تَنَالَ يَدٌ شَلَاءً مِنْ قَمَرٍ

نِعْمَ السَّرَاجُ يُضِيءُ السَّهْلَ وَالْوَادِي

وَلَنْ يَعْكَرَ حَقْدٌ صَفْوًا أَنْهَرَهُ

يُرَوِّي بِهَا اللَّهُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ الصَّادِي^(١)

وَلَنْ قَالُوا إِنْ الزُّهْدُ عَنِ قَلْتِ لَيْسَ زُهْدًا حَقِيقِيًّا، فَإِنَّ الزُّهْدَ
الَّذِي يَكُونُ عَنِ عَرَضٍ هُوَ الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ، زُهْدٌ كَزُهْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) من قصيدة صحيفة الشر للشاعر د. محمد فؤاد.

الأدهم؛ كان ملكاً فتبع رؤوس الجبال يعيش في الكهوف. وكزهدي رابعتاً؛ كانت لها الدنيا فتركها خلف ظهرها، ولئن كان شاعرٌ أبدع في الزهد، فلن تجد مثل أبي العتاهية، كانت الدنيا مبسوطاً أمامه، لو استمر في مدح هارون الرشيد، فعرض له عارضٌ من دنيا أو آخرة، فرمى ذلك وراء ظهره، وتبع صوت قلبه، وهو يرى الموت كأساً يشرب منها كل أحد، والفضاء هوة عميقة يسقط فيها كل حي، وشاعرانا رأيا ذلك فيه، فسارا على نهجه في القريض:

سألت الدهر عن عمري ولكن

لسان الدهر عني لا يجيب

أبات الدهر ينسى كم حيننا؟

عجيب أمره هذا عجيب^(١)

وانه لأمرٌ عجيبٌ حقاً، فمن يسأل الدهر، وهو عن نفسه في شغل، يرى أن الضياء كذلك سيلحقه، ولا يبقى من حي إلا الله!! ثم بعد أن صنعا القصيداً معاً، قالوا: نضرب قليلاً لكي نلتقي، فيصنع كل واحدٍ منا قصيدته، ويعمل فيها رأيه، ثم ننظر في القصيدتين، فإن كان قد صدرا عن نبع واحد، وانبتا من كوة واحدة، فذلك ما نأمل، وذلك ما نرى، ولقد قال جمال:

(١) من معارضة الشاعر جمال فؤاد لأبي العتاهية .

كُلُّ ابْنِ آدَمَ يُخْطِئُونَ وَخَيْرُهُمْ

مَنْ تَابَ مِنْهُمْ لِلَّهِ وَأَقْبَلًا^(١)

وقال محمد:

غَدَاً يُسَرُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَابِعُنَا

فَاسْتَبْشِرُوا بِنَعِيمِ اللَّهِ وَارْتَقِبُوا^(٢)

فتشابهها في الورود، وتشابهها في الإصدار، إنه الله، وإنه وجهتهم،
مهما بعثرتهم الدروب، وتنازعتهن السبل.

ولقد أشبه محمد جدّه المتنبّي في تساؤله الذي ليس له
إجابة، وهو مع ذلك مجاب عنه فيه، في قوله في تأسيه على
ضياح الأندلس:

أين المروج الخضر وهي وريضة؟

والنخل ذات الظل والأكام؟

أين القصور؟ بروجها قد شيّدت

ليؤمها ناس مدى الأعوام^(٣)

(١) من قصيدة التغافل للشاعر جمال فؤاد.

(٢) من قصيدة اكتتاب للشاعر د. محمد فؤاد.

(٣) من قصيدة الفردوس المفقود للشاعر د. محمد فؤاد.

ومن قبلُ سألَ المُتنبِّي السَّؤالَ الوجوديَّ نفسه:

أينَ الأكاسرةُ الجبابرةُ الألى

كنزوا الكُنوزَ فما بقينَ ولا بقُوا؟!

إنَّه ديوانٌ يضحُّ بالأسئلة، ويفيضُ بالعاطفة الجياشةِ التواقفة إلى النور، وإنَّه تجربتهما الأولى، ولا يخفى على أيِّ أحدٍ ما يعثور التجريفة الأولى من بعض الهنات، ولكنها تبقى هناتٍ يُمكن تجاوزها في الأعمال القادمة. ولكنها طريقٌ، والطريق إن كانت بدايتها صحيحة، فسثوَصِل إلى الغاية، وهذا ما آمله لهما ومنهما.

أيمن العتوم

عمان

٨ / ١١ / ٢٠١٩ م.

تقديم

الكاتب أحمد المنزلاوي (1)

أَكفَّت الشمس عن الشروق؟ أَدبر الربيع عن الزهور؟ أنطَظتْ
جذوة الأمومة من قلوب الإناث؟ أجمتْ الأرض من نبع الحياة؟
إن جاز لنا القول في ذلك جاز أن نقول: إن الشعر أدبر زمانه!
أو ولى أوانه!

فلا يزال الشعرُ هو نبض الفن الأثير، الشعر هو الشُّعور، هو
السحر والجمال، والنشوة والدلال، هو الربيع والنماء، والإزهار
والرواء، تسري موسيقاه في النفس، ويرهف نغمه الحس، وتطرب
لشده الروح، وفي ضيقها بأبياته تبوح.

صحيح أنه تاه في زحمة الفنون الأدبية الحديثة، أو لعنا
نعناها صراحة أننا نعيش زمن الرواية والقصة وتشكل القصيدة
بالنثر، لكن يبقى للشعر الأصيل حنين في النفس البشرية وأي

(1) الكاتب والباحث والروائي والمدرّب في ورشة الكتابة الإبداعية والمدقق اللغوي،
صاحب المؤلفات والإصدارات العديدة والمتنوعة. من أشهر مؤلفاته أرطغرل، وكيف تكتب
رواية أو قصة قصيرة، ورواية وبينهما حجاب.

حنين، كلُّ منَّا تمنى -وان كان أعظم الكُتَّاب- أن يكون شاعراً، ملكاً مُتَوَجِّحاً في ساحة الأدب، أن يتخلى عن سيره على الأقدام بين الأزقة والحارات، ويحلق بجناحيه في أعالي السماوات، لذلك -وان لم أكن شاعراً- ففي كل ديوان صادق أجد ما فقدتُ من نفسي في نفس كاتبه.

وهذا الديوان انقسمت نفسُ كاتبه إلى شقين في شقيقين سَرَتَ بينهما روح واحدة، وملكته إبداع ماجدة، فتوحد جين الموهبة فيهما كما توحد جين الجسد، وأخرجا لنا من قريحة مُفردة صوراً ومعاني بديعة، نبضَ قلباهما بعطفٍ خلاب أخذ يدور في فلك أمتٍ عايشاها في أفراحها وأتراحها، كان جماعهما الكلمة، وأي كلمة! كلمة الخلق والإنشاء والتخييل، كلمة الفخر والربت والمؤانسة، كلمة التمجيد والتمحيص والحض. كلمة في الله وبالله والله. فكانت الكلمة صادقة، حتى في غزله وتشبيبه كانت كلمةً شائقةً شاهقةً رشيقةً.

وها هو نبع الحياة يتجدد ماؤه، ويتصل الشريان بمنهله، ليحمل الخلف لواء السلف، ويصلح ما فسد في عصره وتلف، ويتحد الشعر بأصوله لغةً وأوزاناً وقوافيَ وبُحوراً، ويعود إلى جذوره بيانياً وجمالياً وحُبوراً، فهذا الديوان له أصالة السابقين بعيداً عن تمرد

التوأم: د. محمد فؤاد & أ. جمال فؤاد

المُحدَثين، معتزًا بتاريخه وتراثه، جليلاً في مراميه وإحداثه،
فحياً لله الشاعرين، وجزاهما الخير على صنيعهما، وتجاوزَ عن أي
خلل لا يسلم منه البشر.

وكتبه/

أحمد المنزلاوي

روائي وباحث في التاريخ والعلوم الشرعية

عضو اتحاد كتّاب مصر

٢٠١٩/١١/٢٢

سلامٌ عليكِ

سلامٌ عليكِ سلامٌ عليكِ

سلامٌ من الرُّوحِ يسعى إليكِ

سلامٌ روتهُ دموعُ الفراقِ

رواهُ اشتياقي وخوفي عليكِ

سلامٌ بداياتهُ من فؤادي

يشقُّ السماءَ إلى مُقلتيكِ

يجوبُ البلادَ ويعلو النِّجادَ

ويُسلمُ قلبي أسيراً لديكِ

إسلاميات

كُلُّ ابْنِ آدَمَ يُخْطِئُونَ وَخَيْرُهُمْ

مَنْ تَابَ مِنْهُمْ لِلَّهِ وَأَقْبَلَا

البدائت

إني بدأت قصائدي مُبتدأً

باسمِ الإلهِ الرَّازِقِ المَنَّانِ

يا ربَّ فلترحم ضعيفاً يرتجي

منك الهدايةً أنت ذو السَّاطانِ

يا ربِّنا هيَّ لنا من أمرنا

رشداً وثبتنا على الإيمانِ

واغفر إلهي زلتي فأنا الذي

كسبَ الذنوبَ وأنت ذو غفرانِ

في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم)

إنِّي نظمتُ روائعَ الأبياتِ

في مدح أحمدَ فانتشتَ كلماتي

خيرُ القصائدِ في مديحِ محمدٍ

صلى عليه الله خيرَ صلاةٍ

لا أكتفي في مدحه أبداً على

أوصافه وروائعَ القسماتِ

فهو الذي ركعَ الجمالَ لحسنه

وبنوره يقضي على الظلماتِ

بل إنني في مدحه متطرقٌ

لمكارم الأخلاق دون شتاتٍ

حاز الفضائل والشمائل كلها

فتقرمت في وصفه كلماتي

فبحلمه وبجوده وبعطفه

أسر القلوب وحرر الصحواتِ

وبقوة وشجاعةٍ وتحملٍ

خضعت له البلدانُ بعد ثباتِ

لكن مدحاً لا يقارنهُ اقتداءً

كالنخل إذ يخلو من الثمراتِ

وَلَسَنَ ظَلَلْتُ طَوَالَ عَمْرِي مَادِحًا

خَيْرَ الْأَنَامِ لَمَا كَفَّتْ أَيْبَاتِي

لَكِنَ عَزَائِي حِينَ تَعَجَّرُ أَحْرَفِي

عَنْ مَدْحِهِ إِلَّا بِبَعْضِ صِفَاتِ

أَنَّ الْإِلَهَ بِنَاتِهِ زَكَّاهُ فِي

قِرَائِهِ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ

يَا رَبَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

أَضْعَافَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ ذَرَّاتِ

صحيفة الشرّ (١)

يا زارعَ الشوكِ في بستانِ إنشادي
لا تشكونَ فانتَ الظالمُ البادي

يا صانعَ السمِّ ، في يومِ ستشربهُ
من يزرع الحقدَ يحصدُ كلَّ أحقادِ

يا نبتةَ الشرِّ ما أخضتَ تطرفُها
ويا صحيفةً سوءِ شرِّها بادِ

لن تطمسَ الشمسُ أيديكم ولو جمعت
ولن تنالَ بنفخِ غيرِ إجهادِ

ولن تنالَ يدُ شاءَ من قمر
نعمَ السراجُ يضيءُ السهلَ والوادي

(١) قصيدة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، وللرد على صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية صاحبة الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم.

ولن يعكّر حقاً صفواً أنهره

يروي بها الله قلب المؤمن الصّادي^(١)

فلا هدى الله (شارلي) من ضلالتها

ولا أراح لهم بالاً بإسعادٍ

قم يا زعيم وقبل نعل سيّدنا

والنعل أشرف أن يشتمه عادٍ

أخذت تنشر رسم البغي في صافٍ

ورحمت تتبع أعداداً بأعدادٍ

ترى الضيياء ظلاماً والجهاد عدى

وتحسب المجد مرهوناً بإفسادٍ

غررتك كل صفات البغي فانطلقت

منك السهام تعاود هدم أمجادٍ

(١) شديد العطش.

إِلَّا الرَّسُولُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعِصْمُهُ
مِنْ كُلِّ مُسْتَهْزِئٍ، مِنْ مَكْرٍ أَوْ غَادٍ

إِلَّا الرَّسُولُ، فَإِنَّ اللَّهَ طَهَّرَهُ
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَأَضْغَانٍ وَأَحْقَادٍ

إِلَّا الرَّسُولُ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ
عَلَى الْخَلَائِقِ عُبَادٍ وَأَسْيَادٍ

هُوَ الشَّفِيعُ، وَكُلَّ الْخَلْقِ تَقْصِدُهُ
يَوْمَ الْحِسَابِ بِلَا مَاءٍ وَلَا زَادٍ

وَلَا أَرَى قَائِدًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
قَدْ سَلَ سَيْفَ جِهَادٍ دُونَ إِغْمَادٍ

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ وَاقْطَعْ دَابِرَ الْعَادِي

موعظة

أيا من عشت في الدنيا طويلاً
وغرّك أن يدومَ بها البقاءُ

أما تدري بأنّ الموتَ حقٌّ
وأنّ نهايةَ الدنيا فناءُ

فهل بقيتَ لغيرك؟ لا وربّي
ولن تبقى وإن فحشَ الشراءُ

فما بعد الحياةِ سوى مماتٍ
وحشر ثم يعقبه الجزاءُ

فبادر بالتقى فهي النجاةُ
إذا ما زاد واشتدَّ البلاءُ

ودع عنك الغوايةَ فالمعاصي
طريقٌ مظلمٌ لا يُستضاءُ

أترضى أن تكون بقعر نار
وغيرك في النعيم كما يشاء

فلا تركز إلى الشهوات والجأ
إلى ذكر الإله له الشناء

معارضة أبي العتاهية (جمال)

يمرّ الدهرُ في عَجَلٍ علينا
وننسى أنْ مثوانا قريبُ

فإنْ نلهوا ونترك ما أمرنا
فلم يُجدِ البكاءُ ولا النَّحيبُ

سألتُ الدهرَ عن عمري ولكن
لسانُ الدهرِ عني لا يُجيبُ

أبات الدهرُ ينسى كم حيينا؟
عجيبُ أمره هذا عجيبُ

نظمتُ عقودَ عمري باشتين
وقلتُ لعله يَبقى الحبيبُ

فجىء بثالثٍ يهوى سريعاً
وأضحى ما يُميِّزنا المشيبُ

حبيبٌ زارني يوماً بصُبحٍ
وجدتُ الصبحَ يعقبُهُ المغيَّبُ

سئمتُ سرعةَ الأيامِ فينا
سيوفُ الوقتِ تقطعُ ما تُصيبُ

جمعتُ حروفَ شعري في اشتياقٍ
وقلتُ الآن يأتيني النصيبُ

فما نفعتُ حروفي أنذاكم
فسهمُ الدهرِ دوماً لا يخيبُ

لَبَّيْكَ لَسْتُ مَعَ الْحَجِيجِ

لَبَّيْكَ يَا رَبَّاهُ مِلءُ فُؤَادِي
لَبَّيْكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ

سَارَ الْحَجِيجُ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ حَجَّهٖ
وَقَعْدَتُ فَاغْفِرْ زَلَّتِي وَفَسَادِي

لَبَّيْكَ ، لَسْتُ مَعَ الْحَجِيجِ مُلَبِّياً
لَكُنْتَنِي مَعَهُمْ بِقَلْبِي الصَّادِي^(١)

طَافُوا بِبَيْتِكَ سَبْعَ أَشْوَاطٍ وَطُفُّ
تُ بَابِ عَمُوكَ سَبْعَةً بِفُؤَادِي

اللَّهُ أَكْرَهُ أَنْ يَرُدَّ مُلَبِّياً
لَبِّي نِدَاءَ الْحَقِّ دُونَ عِنَادِ

(١) شديد العطش .

والله أكرم أن يُخصَّصَ عفوهُ
للحجِّ دونَ بقيَّةِ الأحشادِ

* * *

الليالي العشر (جمال)

العشرُ تُقبلُ والأجورُ تُضاعفُ
واللهُ يقبلُ من أتاهُ مُناجياً

والشوقُ زادَ لِحجِّ بيتِكَ ربِّنا
فَبِهِ أَطُوفُ وَقَدْ أَتَيْتُ مُلَبِّياً

وَبِهِ الْمَقَامُ وَخَلْفَهُ لَكَ أَسْجُدُ
وَمِنَ الصِّفَا يَبْدُو فُؤَادِي صَافِياً

أَسْعَى إِلَيْكَ بِسَبْعَةِ مَخْصُوصَةٍ
بَعْدَ الطَّوْفِ وَقَدْ سَعَيْتُ مُوَالِياً

وَمِنَى الْمُنَى وَبِهَا الْمَبِيتُ يَرُوقُ لِي
مُتَوَسِّلاً لِلَّهِ يَهْدِي عَاصِياً

عَرَفَاتُ فِيهَا كُلُّ ذَنْبٍ يُغْفَرُ
وَاللَّهُ يَنْظُرُ لِلْحَجِيجِ مَبَاهِيًا

رَمَى الْجَمَارَ السَّبْعَ نُسْكَ نَبِينَا
تِلْكَ الْجَمَارُ رَمَيْتُهَا مُتَأْسِيًا

* * *

شمائل الأخلاق

إني نثرتُ عبيرَ شعرِ راقٍ
ضَمَنَتْهُ دُرّاً على الأوراقِ

ليكونَ نِبْرَاساً لكلِّ مُوحِّدٍ
يرجو رضا الرحمن يومَ تلاقٍ

يشتاقُ للحوارِ الحسانِ وجنتي
ومن العذابِ يعيشُ في إشتاقٍ

ولكلِّ عبدٍ مُقتدٍ بنبيِّنا
من جاءنا بمكارمِ الأخلاقِ

أخلاقُهُ القرآنُ جاءَ مُعلماً
روى القلوبَ فكان نِعْمَ السَّاقِي

هياً اقطِّعُوا الأزهارَ من بستانِهِ
وتصدَّقُوا بأريجها الثَّرياقِ

هياً استضيئوا من سنا أنواره
ليصير وجه الكون في إشراق

كونوا منارات الهداية للورى
وتعاونوا بالبر دون شقاق

لتقدموا للعالمين نماذجاً
لشماثل الإسلام في الآفاق

فكمال إيمان العباد يكون بأد
أخلاق فاستبقوا بخير سباق

أخلص لرب الناس كل عبادة
واحذر رياء ينتهي بنفاق

وإذا أردت رضا الإله وجنتاً
فأطع وأكرم والديك تلاق

واخفِضْ جَنَاحَكَ لَا تَثْقُلْ لِكُلَيْهِمَا

أَفَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا بِشِقَاقٍ

وَارْحَمْ عِبَادَ اللَّهِ تُرْحَمُ يَا فَتَى

كُنْ لِيِنَا وَتَحَلَّ بِالْإِرْفَاقِ

وَابْذُلْ لِكُلِّ النَّاسِ خَيْرَ نَصَاحٍ

فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَكُلِّ نِطَاقٍ

وَانصَحْ بِغَيْرِ فِضِيحَةٍ وَارْفُقْ بِهَا

فَالرَّفْقُ حَادِي النِّصْحِ لِلْأَعْمَاقِ

أَسْعِدْ قُلُوبَ النَّاسِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ

بِتَحِيَّتِهِ وَتَبَسُّمِ رِقَاقِهِ

فَبِشَاشَةِ الْوَجْهِ الطَّلِيْقِ كِبَاسِمِهِ

تُفْشِي السَّعَادَةَ كَالسَّنَا الْبِرَاقِ

أَبَشْرُ وَبَشْرٌ لَا تَنْصِرُ مَسْلِمًا

فبشارةٌ لليأس كالتثريب

وَإِذَا اتَّمَنْتَ فَكُنْ أَمِينًا لَا تَحُنُّ

إِنَّ الْخِيَانَةَ آفَةٌ الصُّسَاقِ

وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بَعَلَّتْ فَاصْبِرْ وَلَا

تَجْزَعْ وَلَا تَيَأَسْ مِنَ الْإِخْفَاقِ

وَلَسَانُكَ احْفَظْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ

مَلِكُ الْجَوَارِحِ مَالِكُ الْأَطْوَاقِ

إِمَّا يَكُونُ كَطَوْقٍ دَرٌّ نَادِرٌ

أَوْ مِثْلَ طَوْقِ الذَّلِّ فِي الْأَعْنَاقِ

النُّطْقُ بِالْحَقِّ السَّلَاحُ لِمُؤْمِنٍ

وَالصَّمْتُ عِنْدَ الْهَرَجِ دَرْعٌ وَاقٍ

فإذا نطقتَ فلا تثلُ شراً، ولا
تغتبُ، ولا تسخرُ من الأعراق

للشرِّ أبواقٌ تزيئُهُ، فلا
تسمعُ، ولا تنضمَّ للأبواق

واصدُقْ فإنَّ الصدقَ منجاةٌ، ولا
تكذبُ، ولا تجهلُ فلفظك باق

والرزقُ حقٌّ في السماء، وسبيلُهُ
في الأخذِ بالأسبابِ والإنفاقِ

ما قلَّ مالُ العبدِ من صدقاتِهِ
أنفقَ إذن لا تخشَ من إملاق

واقنعْ ولا تطمعْ فإنَّ إلَهنا
قد فاوتَ الدرجاتِ في الأرزاقِ

فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَنَاسِبُ عَبْدَهُ

فَاقْنَعْ بِقِسْمَةِ رَبِّنَا الرَّزَاقِ

فَمِنَ الْعِبَادِ مَنْ الْغَنَى خَيْرٌ لَهُ

وَالْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْكَثِيرِ الْبَاقِي

* * *

التَّعَافُلُ (جمال)

إِنِّي نَظَمْتُ الشَّعْرَ عَدْبًا سَلْسَلًا
فَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الْعُقُولُ تَأْمَلًا

وَالْيَوْمَ أَعْجَزُ أَنْ أَجَارِيَ صُحْبَتِي
فَالخِزْيُ يَفْضُلُ أَنْ أُصَنَّفَ فَاشِلًا

مَرَّرَ حُرُوفِي لَأ تَقِفَ فِي وَجْهَهَا
وَاسْمَحْ لَهَا أَنْ تَرْتَقِي نَحْوَ الْعُلَا

بَعَثَ الْإِلَهَ الْمُصْطَفَى لِعِبَادِهِ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى تَكْمُلَا

يَعْمُو وَيَغْضَلُ لَأ لِيُضَعِفَ إِنَّمَا
هِيَ عِزَّةٌ فَاعْذُرْ عَدُوًّا جَاهِلًا

خُلِقَ التَّعَافُلُ مِنْ صِفَاتِ نَبِيِّنَا

لَمَّا أَسْرَ لِرَوْجِهِ دُونَ الْمَلَا

عَرَفَ النَّبِيُّ بِأَنَّهَا قَدْ أُخْبِرَتْ

فَأَتَى بِقَلْبِ طَاهِرٍ كَيْ يَسْأَلَا

فَتَعَجَّبْتَ! أَتَى عَرَفْتَ بِأَمْرِنَا؟

فَأَجَابَهَا: وَحْيٍ كَرِيمٍ أَنْزَلْنَا

وَبِرَغْمِ ذَاكَ فَقَدْ ضَمِنْتَ الْجَنَّةَ

طُوبَاكَ حَفْصَةَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَنْزِلَا

حَازَ الْمَكَارِمَ مَنْ يُمَرَّرُ هَفْوَةَ

أَضْحَى النَّبِيلَ وَغَيْرَهُ لَنْ يَنْبَلَا

إِلَّا الْحُدُودَ وَمَا سِوَاهَا فَاغْضُلْ

فُرْ بِالْتَّعَافِي وَتَتَكُنْ مُتَّعَافِلَا

التوأم: د. محمد فؤاد & أ. جمال فؤاد

كُلُّ ابْنِ آدَمَ يُخْطِئُونَ وَخَيْرُهُم

مَنْ تَابَ مِنْهُمْ لِلَّهِ وَأَقْبَلَا

* * *

الأمّة الإسلاميّة

يا قارئ التاريخ لسنا أمّة

تُبنى مفاخرها على الأوهام

سقوط الأندلس "الضردوس المفقود"

عَجَزَ القَرِيضُ وَأَحْرَفِي وَكَلَامِي
عَنْ ذِكْرِ فَاجِعَةِ السَّقُوطِ الدَّامِي

يَا أَرْضَ أُنْدَلُسَ ، وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
تَبْقَيْنَ أَرْضَ صَبَابَتِي وَهِيَامِي

أَيْنَ الْمُرُوجُ الْحُضْرُ وَهِيَ وَرِيضَتُهُ؟
وَالنَّخْلُ ذَاتَ الظِّلِّ وَالْأَكْمَامِ؟

أَيْنَ الْقُصُورُ؟ بُرُوجُهَا قَدْ شِيدَتْ
لِيَوْمِهَا نَاسُ مَدَى الْأَعْوَامِ

كَانَتْ مَنَارَاتِ الْعُلُومِ فَأَخْرَجَتْ
جِيالاً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْلَامِ

كانت لنا الخضراء^(١) خيرَ بدايتٍ

فغدت بها الحمراء^(٢) شرَّ ختامٍ

كانت كتاج الدرِّ فوق رءوسنا

فغدت كطوق الدلِّ حول عظامٍ

يا قارئَ التاريخِ لسنا أممَّ

تبني مفاخرها على الأوهامِ

قامت حضارتنا وشاع ضياؤها

فقضت على الصُّلبان والأصنامِ

وقضت حضاراتُ الشعوبِ أمامها

(١) الخضراء = الجزيرة الخضراء وتقع ضمن منطقة جبل طارق أول منطقة تم فتحها في الأندلس
(٢) الحمراء = قصر الحمراء من أعظم القصور الأثرية في الأندلس وكان قبلة للسياح من كل مكان.

مشدوهتاً من عزة وتسام

أدت ملوك الغرب جزية خاضع
يتملقون أئمة الإسلام

أين ابن تاشفين^(١) الأبي بجيشه
ومرابطيه يشق كالصمصام^(٢)

ويدك جيش البغي في زلاقتي^(٣)
بتأجها استعصت على الأفهام

(١) ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين أمير المسلمين وحاكم دولة المرابطين.

(٢) الصمصام : السيف الصلب القاطع الذي لا ينثني ولا يرتد، ورجل صمصام: مُصمّم، ماضٍ في الأمر بعزيمة ثابتة.

(٣) معركة الزلاقة: سميت باسم المكان الذي دارت فيه معركة من أشهر وأعظم معارك المسلمين بقيادة ابن تاشفين.

بل أين موسى^(١) وابنة^(٢) وجهادهم
والغافقي^(٣) وسادة الحكام

والداخل^(٤) المنصور^(٥) فاض عطاؤهم
والناصر الأموي^(٦) خير إمام

(١) التابعي الجليل موسى بن نصير رضي الله عنه والي إفريقية وأول ولاة الدولة الأموية في الأندلس بعد أن جهز الجيش، وأمر طارق بن زياد بفتحها، ثم لحق به واستكمل معه الفتوحات.

(٢) عبدالعزيز بن موسى ثاني ولاة الأندلس بعد أن استخلفه أبوه عند عودته مع طارق إلى الخليفة.

(٣) عبدالرحمن الغافقي والي الأندلس ومن كبار قادة وأمراء المسلمين الشجعان، وأحد التابعين رحمه الله، استشهد في معركة بلاط الشهداء.

(٤) عبدالرحمن الداخل مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، والملقب بصقر قریش.

(٥) محمد بن أبي عامر والملقب بالحاجب المنصور.

(٦) أبو المطرف عبد الرحمن الناصر لدين الله ثامن حكام الدولة الأموية بالأندلس.

رفعوا مكانة أمتي نحو العلاء

فغدت بوجه مشرق بسام

هذا المجاهد طارق^(١) ببساتي

فتح البلاد بجيشه الصوام

فتح الجزيرة فاستضاءت بالهدى

من بعد عصر مطبق الإعتام

يا سهل برباط^(٢) ارتويت من الدما

فاشهد على الأعلاج^(٣) والأقزام

(١) طارق بن زياد قائد الفتح الإسلامي للأندلس وإليه ينسب مضيق جبل طارق.

(٢) معركة طاحنة في سهل برباط بين طارق بن زياد والنصارى القوط، انتصر المسلمون رغم قلة عددهم بعشرة أضعاف.

(٣) جمع عِلج، وهو الرجل الشديد الغليظ، وتطلق على كفار العجم.

أثبتت للأشهاد أن لا قوة
في كثرة الأعداد والأرقام

تالله ما سادت وعزت أمتي
إلا إذا خضعت لذي الإكرام

من لي بقرطبة^(١) العلوم؛ يمدني
من واحها الميمون بعض رغام^(٢)

أرثي طليطلة^(٣) الحصينة، والتي
بسقوطها ارتجت ثغور الشام

(١) عاصمة الأندلس، وجوهرة العالم، ومحط أنظار ودهشة وإعجاب السياح، ومنبر العلوم والثقافة والحضارة.

(٢) الرغام: التراب .

(٣) الحصن الحصين والثغر الأوسط والأهم في بلاد الأندلس، وبسقوطها انفرط عقد المدن والحصون.

يا ابن الحميراء^(١) انتفضت من الأسي
تبكي على الحمراء^(٢) لا الإسلام

ضيعت ملك جدودنا بسذاجت
ووثقت في ذنب على الأغنام

فرطت في الإسلام في غرناطة^(٣)
حصن الحصون يداس بالأقدام

ذهبت كما ذهبت بساطع نورها
شمس النهار وأعقبَت بظلام

(١) ابن الحميراء هو آخر ملوك بني الأحمر، محمد الصغير، الذي سلم مفاتيح غرناطة.

(٢) قصر الحمراء في مملكة غرناطة، كان وما زال من أبرز المعالم الأثرية في أسبانيا.

(٣) آخر مدن وحصون الأندلس سقوطاً.

والله، إنَّ القلبَ يُدميه الأسي
لمحاكمِ التفتيش والإعدامِ

رحمًاك يا الله، أيَّ مروءةٍ
تبقى؟ وما في الأرض من مقدمِ

كلِّ الثَّغورِ قد استعادت مجدها
إلا الجزيرة حوّلت لركام^(١)

* * *

(١) تم في تاريخ (٢٤/٤/٢٠١٨).
٤٧

يا دارُ ما فعلتُ بكِ الأيَّامُ؟ (جمال)

يا دارُ ما فعلتُ بكِ الأيَّامُ

ما عادَ بيْنَ العالمينَ سلامُ

يا دارُ أينَ القاطِئونُ؟ وأينَ منَ

يَحمي حماك؟ لعلَّهُم قد نامُوا

أو أنَّهُم تركُوا الديارَ وهاجروا

لأخيرَ فينا إذ يضيَعُ الشَّامُ

فتنُّ كموجِ البحرِ شقتِ صفنا

فلكم تفرَّقَها هنا أقوامُ

ولقدْ ذكرتُ بكلِّ أرضٍ أنه

ما كلُّ منْ هجرَ الديارَ يلامُ

فَاعْلَهُ .. وَّلَعْلَهُ .. وَّلَعْلَهُ

أَعْدَارُهُمْ جَعَّتْ لَهَا الْأَقْلَامُ

شَامُ ثُبَادُ وَشَعْبُهُا يَتَشَرَّدُ

هَذَا وَكُلُّ الْحَاضِرِينَ نَعَامُ

وَقَدْ وَقَعْتُ عَلَى عِتَابِكَ سَائِلًا

يَا شَامُ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَيَّامُ؟

* * *

ذُلُّ عَلَى أَمْجَادِنَا يَقْتَاتُ

ذُلُّ عَلَى أَمْجَادِنَا يَقْتَاتُ

وَالْقَدْسُ يُنْهَشُ لِحَمَّهَا وَحَمَاهُ

مَنْ قَالَ أَنَّ الشَّعْرَ لَا جَدْوَى لَهُ

فِي الْحَرْبِ أَوْ لَا تَصْلِحُ الْكَلِمَاتُ؟

لِلشَّعْرِ دَوْرٌ فِي الْوَعْيِ ^(١) مُتَّصِلٌ

لَا تَسْتَقِيمُ بِدُونِهِ الْغَزَوَاتُ

زَلْزَلُ بَيْتِ الشَّعْرِ جَيْشَ عَدُوِّنَا

فَقَلُوبُهُمْ سَتَرَجَّهَا الْأَبْيَاتُ

أَيَقِظُ بِهِ قَوْمًا نِيَامًا قُلْ لَهُمْ:

أَخَوَاتِكُمْ فِي السَّجْنِ مُعْتَقَلَاتُ

(١) الحرب.

والقدسُ ملّت من نداءِ شبّابها
وكذاك ملّت منهم الثّعراتُ

(يا قدسُ إنا قادمون) شعارهم
فتعشّمت بقُدومهم ساحاتُ

لم تُفلح (الأقصى ينادينا) كذا
لم تنجح الثوراتُ والحركاتُ

بقيت فلسطينُ الأبيّة وحدها
بين الدّئاب تحيطها الويلاتُ

ومقدّساتُ المسلمينَ وعرضُهم
قد دُنّسوا.. وجيوشنا أمواتُ!

وينوحُ قومي كالثكالي ويحهم
تبّا لهم... فكأنهم فتياتُ

يا قومِ عودوا للهدايةِ تنصّروا
أُحققُ النصرَ المبينَ عواذًا؟!

توبوا فإنّ الذنبَ يأسرُ أهلهُ
أيحررُ القدسَ الأسيرَ عِصاةً؟!

وثقوا بأنّ النصرَ حقٌّ قاطعُ
جاءت به الآثارُ والآياتُ

* * *

حائناً (جمال)

إِنَّ الْمَصَائِبَ فِي الْبِلَادِ تَعَاظَمَتْ
فَلَعَلَّ مَنْ ذَاقَ الْمُصِيبَةَ يُوجِرُ

قَتْلٌ وَتَشْرِيدٌ وَسَوْءٌ مَعِيشَةٌ
وَعَرُوبَةٌ بِشُعُوبِهَا تَتَعَيَّرُ

وَتَكَاسَلُ عَنْ نُصْرَةٍ وَتَحَادُلُ
فَالشَّامُ يَصْرُخُ وَالْعِرَاقُ مُحَاصَرُ

وَالْقُدْسُ مَأْسُورٌ بِقَبْضَةِ غَادِرٍ
يَدْعُو إِلَهَهُ بِأَنْ يَعُودَ (النَّاصِرُ)

وَشَبَابُ أُمَّتِنَا بَدُونَ هُوِيَّتِهِ
كَالطَّيْرِ يَتْرُكُ أَرْضَهُ وَيَهَاجِرُ

وَالْعَرَبُ مَمْشُونَ بِهِ أَبَاؤُنَا

قَدْ قَلَدُوهُ كُضُودَةٌ وَتَأَثَرُوا

وَتَحَادَثُوا عَنْ نُصْرَةِ بِلَادِهِمْ

وَتَشَبَّهُوا فَتَبَدَّلُوا وَتَغَيَّرُوا

مَا عَادَ فِيْنَا مَنْ يَبْنِي لِحَالِنَا

أَوْ يَشْتَكِي إِذْ نَشْتَكِي وَيُقَدِّرُ

يَا أُمَّتَ الْإِسْلَامِ قُومِي وَانْهَضِي

إِنَّا نَنْتَبِهُ؛ فَوَاجِبٌ أَنْ تَسْهَرُوا

* * *

شِعْرِي يَنْوَحُ

شِعْرِي يَنْوَحُ وَأَحْرُفِي تَتَأَلَمُ
أَوْزَانُهُ وَكَذَا الْقَوَافِي تُحْجَمُ

قَلَمِي تَيْبَسَ حَبْرُهُ وَتَمَتَّعَتْ
صُحُفُ الْإِبَاءِ وَأَسْطُرِي تَتَجَهَّمُ

وَيْدِي تَوَقَّفَ نَبْضُهَا وَحِرَاكُهَا
وَالْعَيْنُ شَاخِصَةٌ وَلَمْ يَنْطِقْ فَهْمُ

وَالصَّمْتُ حَلٌّ وَفِي السُّكُونِ رَأَيْتُنِي
وَكَأَنِّي أَعْمَى أَصَمٌّ وَأَبْكَمُ

فَالْعَيْنُ جَفَّتْ وَالْحَيَاءُ تَسْرَبَلَتْ
ثُوبَ الْكَابِتَةِ وَالظَّلَامُ يُخَيِّمُ

وَالْقَلْبُ زَادَ أُنَيْتُهُ وَعَذَابُهُ
أَمَّا اللِّسَانُ فَصَارَ لَا يَتَكَلَّمُ

في ظلِّ هذا الصَّمْتِ يَسْقُطُ من يدي
قَلَمِي فَيُحَدِّثُ رَنَّتَ وَيُتِمَّتَهُ

فَتَوَهَّمتُ نَفْسي بَأَنْ رَنِيئَهُ
صَوْتًا لشيءٍ يَسْتَجِيبُ وَيَفْهَمُ

فَتَدَحْرَجُ القَلَمُ العَجِيبُ وقال لي:
أتريدُ أنْ تعصي الإلهَ وتَأْتُمُ

فاليأسُ كَمُرِّ والقنوطُ شَبِيهُهُ
لا تياَسَنَّ فإنَّ رَبَّكَ يَرْحَمُ

قل لي برَبِّكَ ما دَهَاكَ؟ فَإِنِّي
أروي المعاني بالحُرُوفِ وَأُنظِمُ

وأنا الرَّفِيقُ إذا أَطَلَّتْ فِتْنَةٌ
يَوْمًا فَأَحْمِي باليقينِ وَأَعصِمُ

وأنا الصديقُ وفي الشدائدِ أمتطي
فرسَ البيانِ وفي النوازلِ أهزمُ

وأنا المدافعُ إن أتاك مهاجمُ
وأنا الشجاعُ إذا أتاك المجرمُ

فرمقتهُ ووثقتُ في كلماته
والياسُ صارَ بناؤهُ يتهدمُ

ويدي تحركَ نبضها وتململتُ
ومددتها نحو اليراع^(١) أسلمُ

أمسكته وأنا مليءٌ بالأسى
وأخذتُ أكتبُ ما يمضُ ويؤلمُ

(١) القلم.

شِعْرِي يَنْوَحُ وَأَحْرُفِي تَتَأَلَّمُ
مِمَّا جَنَأَهُ الْغَاصِبُونَ وَأَجْرَمُوا

وَالصَّامِدُونَ بِأَرْضِ غَزَّةَ أَظْهَرُوا
جُبْنَ الْيَهُودِ وَبِالْإِلَهِ اسْتَعَصَمُوا

هَاجَتِ يَهُودُ وَأَسْفَرَتِ عَن وَجْهِهَا
وَجْهَ قَبِيحِ ظَالِمٍ لَا يَرْحَمُ

قَدْ أَظْهَرَ الْبَغْضَاءَ فِي أَفْعَالِهِ
وَالْقَوْلُ يُنْكِرُ مَا يَدُورُ وَيَكْتُمُ

زَعَمَ الْيَهُودُ بِأَنَّ غَزَّةَ أَرْضُهُمْ
أَرْضُ الْمَعَادِ كَمَا تَقُولُ الْأَنْجَمُ

النَّيْلُ غَرِبًا وَالضَّرَاتُ يَحْدُهَا
شَرْقًا وَقَدْ كَذَبُوا وَضَلَّ الْمَزْعَمُ

سَفَكُوا دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ وَأَحْرَقُوا
أَشْلَاعَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَتَهَجَّمُوا

وَمَدَافِعُ الرَّشَاشِ يَعْلُو صَوْتَهَا
حِقْدٌ وَنِيرَانُ الْعَدَاوَةِ تُضْرَمُ

وَقَنَابِلُ الْمُسْمُورِ تُظْهِرُ حَقْدَهُمْ
وَتَشْوُهُ الطُّفْلَ الرُّضِيعَ وَتَعْدِمُ

وَتُبِيدُ جَمْعَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْضَهُمْ
وَتَدْكُ أَرْكَانَ الْبُيُوتِ وَتَهْدِمُ

وَالصَّامِدُونَ بِأَرْضِ غَزَّةَ جَاهِدُوا
بِدِمَائِهِمْ وَالغَاصِبُونَ تَبَرَّمُوا

وَالصَّامِدُونَ بِأَرْضِ غَزَّةَ دَافِعُوا
عَنْ أَرْضِهِمْ وَبِرَبِّهِمْ قَدْ أَقْسَمُوا:

لن تستريح قلوبنا إلا إذا
تركَ اليهودُ بلادنا وتألّموا

فالحربُ حربٌ عقيدةٍ وتواجُدٍ
ما بين إسلامٍ وكفرٍ فافهموا

شعري يَنُوحُ وأحرفي تتألمُ
مَنْ ذا يُطالعُ نَظْمَهُ ويترجمُ

* * *

لن تَمُرَّ (جمال)

قَالَ: لَنْ تَمُرَّ	قُلْتُ: مَا السَّبَبُ؟
قَالَ: لَمْ تَعِ؟	إِنَّكُمْ عَرَبٌ
قُلْتُ: مَا بِهَا؟	أَمْرُكُمْ عَجَبٌ
إِنَّ أَصْلَنَا	جَاءَ فِي الْكُتُبِ
ذَا لِأَنَّ	مِنْ ذَوِي النَّسَبِ
صَاحَ مَا سَكَتَ	عِرْكُمْ سَلْبٌ
وَأَسْأَلُ الْمُدُنَ	حِمَصَ أَوْ حَلَبَ
تَعْلَمُ الْخَبَرَ	دُونَمَا طَلَبَ
أَنْ عِرَّكُمْ	ضَاعَ أَوْ ذَهَبَ
فَأَبِقَ هَاهُنَا	وَالزَّمِ الْأَدَبَ

* * *

رياح النصر (جمال)

أدركينا من جديد	يا رِيَّاحَ النَّصْرِ هَبِّي
كَرَّرِي عَهْدَ الْوَلِيدِ	جَدَّيْ مَجْدًا تَوَلَّى
أَيْقِظِي شَعْبًا أَيْدِ	أَيْقِظِينَا مِنْ سَبَاتِ
عَزْمَنَا صَلْبُ شَدِيدِ	يَا رِيَّاحَ النَّصْرِ إِنَّا
حَارِبُوا الْكُفْرَ الْعَنِيدِ	قَدْ سَمِعْنَا عَنْ جَدُودِ
حَصَلُوا أَعْلَى رَصِيدِ	جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَتَّى
لَمْ يُسَاقُوا كَالْعَبِيدِ	طَلَّقُوا الدُّنْيَا ثَلَاثًا
فَالْأَمَانِي لَا تَضِيدُ	لَمْ تَغْرَهُمُ الْأَمَانِي
ضَوْوُهَا أُنْسُ الْوَحِيدِ	هَمَّ جَمِيعًا كَالنَّجُومِ
عَوْدُكُمْ ذَا يَوْمِ عِيدِ	يَا رِيَّاحَ النَّصْرِ عُوْدِي

* * *

في حب مصر (جمال)

إِنِّي عَشِيتُ وَكَانَ عِشْمُكَ كَاسِرِي

هَلَّا جَبَرْتَ الْكَسْرَ وَالتَّحْطِيمَ

أَمْ هَلْ أَعِيشُ بِكَسْرِ قَلْبِي دَائِمًا

بِئْسَ الْهَوَى مَا قَدْ أَهَانَ كَرِيمًا

هَلْ تَعْلَمِينَ بِأَنْبِي لَكَ عَاشِقُ؟

مَا زَالَ قَلْبِي بِالْهَوَى مَهْمُومًا

وَبِأَنَّ سِرَّ سَعَادَتِي فِي وَصْلِكُمْ

وَبِقُرْبِكُمْ تَحَلُّو الْحَيَاةَ عُمُومًا

إِنْ كَانَ قَيْسٌ سَاحِرًا فِي حَرْفِهِ

أَوْ كَانَ عَنَتْرُ فِي الْعَرَامِ مُقِيمًا

فَكِلَاهُمَا مِنِّي كَمِثْلِ مُقَلِّدٍ

يَحْتَاجُ كُلُّ مِنْهُمَا التَّعْلِيمَ

* * *

"أبجديات التسامح" (جمال)

وَأَمَانٌ قَدْ مَلَأَ حَيَاتِي

أَلِفٌ أَمِنْ بِإِمَارَاتِي

وَالْبَهْجَةُ تَعْلُو قِسْمَاتِي

بَاءٌ بَيْنِي وَبِهِ أَحْيَا

وَتَسَارُعُهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ

وَالثَّاءُ تَوَاضَعُ قَادَتِنَا

أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ آتٍ

ثَاءٌ ثِقْمًا فِي الرَّحْمَنِ

جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ الْخَيْرَاتِ

جِيمٌ جَاءَتْ فِي عَجْمَانِ

أَسْعَدُ إِنْ كَانَا بِصِفَاتِي

وَالْحَاءُ حَيَاءً أَوْ حِلْمٌ

كَمْ تَبْهَرُنَا فِي الْجَوَاتِ

خَاءٌ خَيْلٌ فِي (مَيْدَانِ)

لَا أَنْسَاهَا فِي صَلَوَاتِي

وَالدَّالُّ دُعَاءٌ لِبِلَادِي

ذِكْرَ الْمَوْلَى فِي الْخَلَوَاتِ

وَالذَّالُّ ذُكَاءٌ أَنْ تُحْيِي

وَكَذَا قَوْلِي لِعِبَارَاتِي

رَاءٌ رَفْقٌ فِي أفعالِي

أَسْكَنَهُ رَبِّي الْجَنَّاتِ

رَائِي رَادَ الْخَيْرِ بَرَائِدِ

يُنْشَرُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ

وَالسَّيْنُ سَلَامٌ لِلدُّنْيَا

قَدْ حَارَتْ فِيكُمْ كَلِمَاتِي

شَيْنٌ شُكْرٌ لِحَلِيفَتِنَا

مِنْ مُخْتَلَفِ الْجَنَسِيَّاتِ

وَالصَّادُ صَدَاقَتُنَا دَامَتْ

فَحَظَى مِنَّا بِالنَّفَحَاتِ

ضَادُ ضَيْفٍ حَلَّ عَلَيْنَا

إِذْ تَعْرِفُهُ فِي الْأَزْمَاتِ

طَاءٌ طَيْبَةً شَعْبٌ بِلَادِي

بِالْعِلْمِ نُزِيلُ الظُّلْمَاتِ

وَالظَّاءُ ظَلَامٌ نَمَحُوهُ

وَتَجَاوَزْنَا لِلرَّاتِ

عَيْنُ عَامٍ لِتَسَامِحِنَا

نَسْعَى فِي طَلَبِ الرَّحْمَاتِ

غَيْنُ غَضَبٌ نَتَجَنَّبُهُ

وَتَمَسُّكِنَا بِالْعَادَاتِ

فَاءٌ فَخْرٌ بَعْرُوبَتِنَا

أَفْخَرُ دَوْمًا بِقِيَادَاتِي

قَافٌ قَادَتِنَا قَدَوْتِنَا

خُلِقَ فِي كُلِّ إِمَارَاتِي

كَأَفْ كَرَمٍ مِنْ أَخْلَاقِي

نُحْسِنُ حَتَّى لِلْأَمْوَاتِ

لَأَمْ لِيْنٌ فِي الْكَلِمَاتِ

أَنْ نَتَسَامَحَ فِي الْهَوَاتِ

مِيْمٌ مِضْتَا حَ عِلَاقَتِنَا

وَنُدَلُّ كُلَّ الْعَقَبَاتِ

نُونٌ نَسْمُو نَحْوَ الْعَلِيَا

أَنْ وَفَّقْنَا لِلطَّاعَاتِ

هَاءٌ هَبَّتْ اللَّهَ عَلَيْنَا

فَتَوَحَّدْنَا بَعْدَ شَتَاتِ

وَأَوْ وَحَدَّثْنَا تَجْمَعُنَا

يَاءٌ هِيَ آخِرُ أَيْبَاتِي

يَاءٌ يُسْرُهُ مِنْهَجُنَا

* * *

اجتماعيات

المالُ ثقتلُ عنده الآمالُ
وبذكرة تتقطعُ الأوصالُ

الإدمان

لعلَّ الحُزْنَ أصلحُ للشُّعورِ
إذا ما ماتَ من فرطِ السُّرورِ

ولو أنَّ السُّرورَ يدومُ.. لكنَّ
يزولُ، يليه تَأنيبُ الضَّميرِ

ألا يا مدمناً لمخدراتِ
تُزيلُ العقلَ تفتِكُ بالشُّعورِ

أيا من ثدمنُ الأخطارَ ، إني
أراكَ تسييرُ في دربِ حَظيرِ

تجاهرُ بالمعاصي كلَّ حينِ
وتشربُ كلَّ أنواعِ الخُمورِ

فتسرقُ ثمَّ تكذبُ ثمَّ تزني
وتفعلُ كلَّ أنواعِ الشُّرورِ

وتغرق في الضلال ولا تبالي
بعاقبت ولا سوء المصير

وتبحث جاهداً في كل صنفٍ
لتحظى بالسعادة والسرور

تظنّ بذاك قد أصبحت حراً
وتغدو للمخدر كالأسير

فكم فرطت في جنب الإله
ولم تسمع لصيحات النذير

وكم آذيت غيرك من أناس
سيقتصون في يوم النشور

وكم أسرفت من فرط التعاطي
فدمرت الحياة بلا شعور

قصدت البحر ثم غرقت فيه

وكنت من الهالكِ على شفير

فبادر بالتعافي مستعيناً

بربِّ قادرٍ برِّ غفور

ولا تخضعُ لأعراضِ انسحابٍ

وأقلع عن مخالطةِ الغرور^(١)

هما النجدان^(٢) فاخترْ ما تشاءُ

طريقَ الخيرِ أو طرقَ الشرور

طريقَ الشرِّ حُفَّ بالِإِشْتِهَاءِ

ولكنَّ النِّهَايَةَ فِي السَّعِيرِ

طريقَ الخيرِ محفوفٌ بشوكِ

نِهَايَتُهُ حُبُورٌ فِي حُبُورِ^(٣)

* * *

(١) الغرور : ما يخدع الإنسان ويغرر به وهو الشيطان وصديق السوء.

(٢) النجدان: طريق الخير وطريق الشر ...

(٣) حبور: سعادة وسرور.

لا تدمن (جمال)

مَاذَا عَسَايَ بَانَ أَقُولَ لِمُدْمِنٍ
فَقَدَّ الصَّوَابَ وَبَاتَ يَحْجُبُ عَقْلَهُ

وَيَظَلُّ يُسْرِفُ فِي التَّعَاطِي دَائِمًا
لَمْ يَعْتَبِرْ بَضِياعَ جِيلِ قَبْلَهُ

قَدْ أَخْطَأَ الْمَسْكِينُ عِنْدَ قَبُولِهِ
لِنُصِيحَةِ الشَّيْطَانِ يَعْصِي مِثْلَهُ

يَا صَاحِبِي إِنِّي إِلَيْكَ لِنَاصِحُ
مَنْ أَدْمَنَ الْأَضْرَارَ يَفْقَدُ مَالَهُ

وَكَذَا يَرْوُلُ الْعَقْلُ بَعْدَ رَجَاحَتِهِ
وَتَرَى الشُّرُورَ يِنَالِهَا مَنْ حَوَّلَهُ

أَدْرِكْ خُطُورَةَ مَا تَقُومُ بِفِعْلِهِ

وَتَجَنَّبِ الْإِدْمَانَ وَارْفُضْ دُلَّهُ

إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ مُلَازِمًا

لِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ تَكْسِبُ وَصْلَهُ

وَسُؤَالِكَ الْمَنَّانَ تِلْكَ عِبَادَةٌ

مَنْ يَسْأَلُ الرَّحْمَانَ يُعْطَى سُؤَالَهُ

فَاخْتَرِ صَدِيقَكَ وَأَصْطَفِ بِهِ تَمَاحِرًا

فَالْخَلُّ يَنْفَعُ فِي الْقِيَامَةِ خَلَّهُ

هَذِي النَّصَائِحُ إِنْ أَرَدْتَ فَخُذْ بِهَا

وَأَثْرُكَ طَرِيقَ الذُّلِّ لَا تُسَلِّمْ لَهُ

* * *

اكتئاب

هل يُطَلَبُ الودُّ مَمَّنْ قَرِيبُهُ تَعَبًا؟
وهل يُطِيقُ عَذَابَ الرُّوحِ مَكْتَتِبًا؟

همومنا كجبال فوق أظهرنا
وفي القلوب كَمَوْجِ البحرِ تَضَطْرِبُ

تضيقُ سبعُ سماواتٍ بأنفسنا
فلا يرى في السّما ضوءٌ ولا سَحْبُ

هو السّوادُ وكلُّ يَسْتَحِيلُ لَهُ
اللونُ والطعمُ والأشعارُ والكتبُ

من شدّةِ الحزنِ جفَّ الدمعُ من مُقلبي
لكن تظلُّ دموعُ القلبِ تنسكبُ

كيف السعادةُ والآفاقُ قاتمتُ؟
والياسُ يُقدِمُ والآمالُ تنسجُبُ

أنا الوحيدُ بلا خلٍّ يوازُنني
حتى الصديقُ وعشقُ الروحِ قد ذهبوا

أنا الكئيبُ من الأوزانِ تعرفُني
قلْبُ القصيدِ ها قد شقَّه الغضبُ

أنا المَواجِعُ في صدرِ القصيدِ أنا
أنا الكُسورُ أنا العَلاتُ والتُدبُ

ضيقٌ وهمٌ وأحزانٌ تحاصرُني
لا الصديقُ يُنجيني كلاً ولا الكذبُ

هذي الكأبثُ إن حوَلثها مطراً
لكان سيباً تغوصُ بعُمقه الرُكَبُ

ولو على جبلٍ ألقىثها لهوى
ولو على البدرِ كان النورُ يحتجبُ

ولو على الزرع لم يصبح سوى حطب

ولو على الناس ما أكلوا وما شربوا

إني لأمنع نفسي ثم أجمها

فقط أشير إلى همي وأقتضب

عذراً لأمسيت بالحن أختمها

عذراً لمن رجعوا بالهم واکتابوا

غداً يسرّ بإذن الله تابعنا

فاستبشروا بنعيم الله وارقبوا

* * *

المال والآمال (جمال)

المالُ ثَقُلَ عنده الآمالُ
وبذكرة تتقطع الأوصالُ

ويفارقُ الطيرُ المهاجرُ أرضَهُ
ومقرُهُ أتى يكونُ المالُ

الزهرُ في البستانِ فاحَ عبيرُهُ
لما تكفلَ رِيَهُ العَمالُ

المالُ غايَةٌ عبده فلتحذروا
ووسيلتي، ما مالني إذ مالوا

* * *

الغربة

وخرجتُ في طلب الحلال مؤملاً
فيضاً من المولى ليفتح كلَّ باب

فحُرمتُ أهلي حبُّهم وحنائهم
مالي وهجرُ الصحبِ والأحباب!

وحنينُ قلبي يستهيمُ صبابتاً
والروحُ تبكي غربتاً والقلبُ ذاب

وعلمتُ بعد ضياع عمري مسرعاً
أني سعيْتُ بهِ سُدَى خلفَ السراب

مَن لي بتريتهِ موطني متفضلاً
أهٍ على عمري على سنِّ الشباب

لو يعلمُ الباكون في أوطانهم

ما يَعترينا من عناءٍ أو عذابٍ ؟

إنّا إذا جاء الصباحُ تبعثرتُ

منا الأمانى بين خوفٍ واكتئابٍ

إنّي مقيمٌ ها هنا متألّمٌ

بشُجونِ ماضٍ لا يريدُ الإنسحابُ

إنّي ظننتُ الإغترابَ وسيلةً

لهناءٍ عيشٍ إن يكنُ وسطَ الصّحابِ

وأفورُ فيه بمالِ قارونَ الذي

يحمي حياتي بين أنيابِ الدّئابِ

وأعيشُ في الضردوسِ أشدُّ ومنشداً

ومغرّداً ما بين معسولِ الرّضابِ

لكن رأيتُ العمرَ ظلَّ سحابتِ
مرّت على جبلٍ فهبّات الشبَابُ

يا طالباً للمال حسبك نعمتاً
ألا ثمّرق من ذهابٍ أو إيابٍ

إنّي كَنخَلٍ لو قَلعتَ جُذوره
هل تستقيمُ جذوعه فوق الترابِ؟

من شاء منكم أن تضيعَ حياته
فليرتحل عن أهله وعن الصّحابِ

* * *

بَنَاتِي (جمال)

بَنَاتِي حُضْنُهُنَّ يَرِيدُ دِفْئِي
إِذَا مَا الْبَرْدُ أَقْبَلَ وَالشِّتَاءُ
وَأَسَى بَيْنَهُنَّ عَنَاءَ يَوْمِي
وَفِي مَرَضِي يَكُنُّ كَمَا الدَّوَاءُ
فَحَمْدًا لِلَّهِ عَلَى نَعِيمِ
فَرَبِّ النَّاسِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
ثَلَاثًا أَنْجَمَ هُنَّ الضِّيَاءُ
يَهُونُ بِذِكْرِهِنَّ هُنَا الْعَنَاءُ
بَقِيَتْ بَعْرَبَتِي فَرْدًا وَحِيدًا
وَأَسْعَدُ حِينَمَا يَأْتِي الْمَسَاءُ

لِتَأْتِيَنِي بِنَاتِي فِي مَنَامِي

وَعِنْدَ الصُّبْحِ يَخْنُقُنِي الْبُكَاءُ

أَلَا سُحْقًا لِأَرْضِ لَسُنَّ فِيهَا

نَمَلُ الْعَيْشِ يَفْتُلُنَا الْجَمَاءُ

فَصَبِرًا ثُمَّ صَبِرًا ثُمَّ صَبِرًا

لَعَلَّ الصَّبْرَ يَعْضِبُهُ الْجَزَاءُ

وَعَلَّ اللَّهُ يَأْتِينَا بِخَيْرٍ

فَيَجْمَعُنَا وَيُنْسِي ذَا الشَّقَاءِ

بِنَاتِي فَلِنُطْعِنَ اللَّهَ حَقًّا

فِيحْدُوا حَدْوَكُنَّ الْأَتْقِيَاءِ

فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ امْتِثَالًا

وَدَا أَمْرٌ لِنَلْزِمَهُ النَّسَاءُ

* * *

هدية الزفاف^(١)

غردي يا بلابل الأفراح
وانشري بهجتاً على الأضيافِ

وانشري العطرَ في مُحيا الحضور
جددي الفرحة دونما إسفافِ

يا صديقي عروسَ حفل الزفافِ
لك مني هديتي بالقوافي

يا أخي ما وجدتُ قولاً بليغاً
يصفُ الحبَّ بيننا والتصافي

(١) ألقيتها في حفل زفاف صديق عمري د/محمد حافظ يوم الثلاثاء
٢٠١٩/٧/٣٠

توأمي أنت منذ كنا صغاراً

عامٌ غوثٍ من بعدٍ سبعٍ عجافٍ

فهنيئاً لها محبٌ غيورٌ

مُرَهَفٌ الحِسِّ غايثُ الإرهافِ

وهنيئاً فقد رُزقتَ حلالاً

لؤلؤاً بين زحمةِ الأصدافِ

تتغنى بحبِّها طولَ عمرٍ

وهواها النديُّ كالشهدِ صافٍ

كن رفيقاً بها وكن خيرَ زوجٍ

كن أماناً لها وقل: لا تخافي

غلباً الحبَّ إن خلافُ غشاكم

أسرعاً الصلحَ لا تُطيلوا النجافي

وعدَّ اللهُ أن يُعينَ ثلاثاً

أنت منهم يا طالباً للعفافِ

أخبروا النَّاسَ أَنَّ خَيْرَ نِكَاحٍ

مَا عَلَى الْيُسْرِ لَا عَلَى اسْتِنَازِ

مَا لَكُمْ أَسْرَفُوا وَغَالُوا افْتِخَاراً

هَلْ مِنَ الدَّيْنِ شِدَّةُ الْإِسْرَافِ

هَذِهِ الْقَاعَةُ الَّتِي جَمَعْتَنَا

لَا أَرَى فِيهَا غَيْرَ كُلِّ انْتِلَافِ

بَارِكُوا أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ

لِلْعُرُوسِينَ قَبْلَ أَيِّ انْصِرَافِ

* * *

في الفخر والشعر

لا لِنَ أَسَلِّمَ رَايْتِي لِنَ أَنثْنِي
سَأظَلُّ أَكْتَبُ أَجْمَلَ الْأَشْعَارِ

قال شاعر صديق: عرفوني بأنفسكم أيها الشعراء .. فأجبتة:

من أنا؟!

أنا إن سألت الشعرَ عني يا حبيب
ستجيبك الأشعارُ؛ ذاك أديبٌ

من أخضع الأوزانَ دون تكافٍ
وطوى بحورَ الشعرِ طيَّ أريبٌ

لانت له كلُّ القوافي مثلما
لأن الفؤادُ من اشتياق حبيبٍ

ويراعه بالحرف يرسمُ لوحاً
من سحرها مرُّ الحياة يطيبُ

* * *

أنا والذئاب

أنا في طريقي سائرٌ نحو العُلا
لا يئنثني عزمي ولا إصراري

الله يحرسني فكيف تظنني
أن أستباح بثلة الصُجَّار؟!

بعزيمتي أقضي على كل العدا
فالشَّرُّ مهزومٌ من الأختيار

حتى وإن كنتُ المرادَ بمضدي
فشجاعتني تقضي على الأشرار

أغراهمو صمتي وطيبُ سريرتي
ونسوا بأني فارسُ الأخطار

لا .. لن أسلمَ رايتي لن أنثني
سأظلُّ أكتبُ أجملَ الأشعار

مهما تكالبت الذئاب على دمي
لن يلحقوا شيئاً من الأضرار

كيف السبيل لمن تحصن بالتقى
أيضره كيد من الكفار؟

كلا .. فإن الله خير مدافع
عني إذا ما زلت في الأبرار

* * *

معنى الشعر

أو أن نرصّ الأحرفاً	الشعرُ ليس تكلفاً
في ثوبٍ لفظٍ رُخرفاً	الشعرُ معنى رائقٌ
فيه القوافي تُصطَفَى	الشعرُ لحنٌ ساحرٌ
لا تخشَ من أن يُخسَفاً	الشعرُ بدرٌ في الدجى
يأتي إلينا زاحفاً	الشعرُ بحرٌ زاحرٌ
من عطره الكلُّ اكتفى	الشعرُ وردٌ زاهرٌ
كن واثقاً لا خائفاً	أطلقَ عنانَ جوادهِ
من حادٍ أصبحَ زائفاً	والرّم بحورَ خليله

* * *

بين السيف والشعر

« السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ »

والشعرُ أبلغُ حينَ السيفُ لم يُصِبِ

السيفُ في السِّلْمِ لا تُخشى عواقبُهُ

والشعرُ في السِّلْمِ قبلَ الحربِ لم يَخِبِ

* * *

بركان الشعر

سيثورُ بركاني يَدَمَّرُ واحتي

إن لم أجدُ متنفساً بقصيدتي

مالي أرى المهمومَ ضاقَ بهمه

وحملتُ همَّ الآخرين برغبتِي!

أُطبقُ قراءَ القصائدِ زفرةً؟!

حتى يُطبقوا صرختي أو غضبتي!

إن يمنعوا بركانَ شعري نفضهُ

فليحذروا حممَ اللَّظى في ثورتِي

* * *

سجال بحور الشعر (بين الشاعرين)

محمد:

فإذا أردت بدايئاً فبكامل
هو أجمل الأوزان دون خلاف

متفاعن متفاعن متفاعن
بحرُ تزيّن باصطفاً قوافي

جمال:

بحرُ البحور وزينته الأوزان
الكامل التام الجميل الوافي

حشو يُزيّن بالعروض وضربه
فكلامنا عن كامل الأوصاف

محمد:

هو مركب الشعراء عند تعلم
فاستخدموه بغير ما إسراف

وتمتعوا باللحن دون تبدل
واحذر من التضخيم والإسفاف

جمال:

إنا اجتمعنا عند بحر كامل
والوافر المسكين عنه نجافي

أبسحر حرف الناظمين له هنا؟!
أم أننا نخشى من السياف

محمد:

هيا انظّموا شعراً جميلاً وانقّدوا
وتجملّوا بالعدل والإنصاف

لا تحسبنّ الشعرَ حكراً ها هنا
فالكلّ ينظّم إن أراد قوافي

محمد:

هيا بنا نُحيي البحورَ جميعها
يا توأمي بالعدل والإنصافِ

الوافرُ الرملُ البسيطُ المنسرخُ
رجزُ المديدِ طويلُ هزجِ صافي

ومضارعُ المجتثِّ أو متقاربُ
وسريعُ مقتضبِ بلا إسرافِ

وكذا الخفيفُ وبعدهُ متداركُ
ونظمتهم في كامل الأوصافِ

* * *

غزليات

وظننت بُعدي قسوةً فطعننتني

فوجدت عشقك بالفؤادِ مُقيماً

نور العيون

الموج يُخفي تحت سطح دان
بحراً عميقاً غائرَ القيعان

والشعرُ يُخفي بين نبض حروفه
بحرَ المعاني ما له شيطان

لا تحسبي أن القصائدَ، مُهجتي
ألحانَ قافيةٍ، ولا أوزان

ما الشعرُ إلا للمعاني خادمٌ
كسفينتِ قرِبتِ من الشيطان

هل تستطيعُ سفينتُ برجالها
إظهارَ ما في البحر من مرجان

فقصيدتي كسفينتِ أطلقتهَا
في موج بحر دائمِ الطوفان

أبياتها ببيانها، وبلاغتها

لا تستطيع تلمس القيعان

وبوزنها وبلحنها وبطولها

عجزت عن التعبير عن وجداني

فتعمّقي في بحر شعري واسبحي

بين الحروف بغير ما خجلان

واستنشقي عبق الهوى في وزنه

وتراقصي طرباً من الألعان

ومع البلبابل رددي كلماته

وتمايلي فرحاً مع الأغصان

فإليك يا نور العيون قصيدة

رويتها بدمي وفبيض حناني

يا زهرةً فاحت نسايمُ عطرها
يا نعمةً تشدُّ بها أوزاني

أنتِ التي عشتُ السنينَ مُنقَّباً
عنها بقلبي دون أيِّ توان

جَرَبْتُ قَبْلَكَ جَوْلَتَيْنِ كِلاهُما
في مَتَحَفِ النَّسِيانِ تِمثالان

يا ثالثَ الجَوْلَاتِ أنتِ مَلِيكَتِي
وَحَبِيبَتِي بل أنتِ كُلُّ كِيانِي

لا تُحسبي ما كان قَبْلَكَ زَلْماً
كلا ؛ فلستُ بِمُسْرِفٍ حِوان

فإليكَ كان المُنْتَهَى في رحلتي
والبَحْثُ عنكَ هو الذي أغواني

لو كنت أعلمُ لانتظرُكِ مُهَجَّتِي
وتركتُ قلبي دونما خَمَقَانِ

ماذا يقولُ الشَّعْرُ عن أوصافِها؟
عن نورها وجمالِها الفَتَّانِ

ماذا يقولُ الشَّعْرُ عن إحساسِها؟
ومشاعرٍ ومودَّةٍ وحنانِ

ماذا تقولُ قصائدي في وصفِها؟
ستظلُّ عاجزةً عن الشَّيْبَانِ

وجهُ كوجهِ البدرِ في إشراقه
كسنا^(١) يبددُ ظلمةَ الأحزانِ

عيناكِ يا نَجْمَ الدَّجَى^(٢) في لحظِها
سحرٌ، وسحرُ العينِ قد أعياني

(١) ضوء القمر، أو الضوء الساطع .

(٢) شدة سواد الليل.

فإِذَا نَظَرْتُ أَسْرَتِ قَلْبِي فِيهِمَا
وَالْأَسْرُ فِي عُرْفِ الْهُوَى أَسْرَانِ

وَحَدُودُهَا الْمَلَسَاءُ وَرَدُّ زَاهِرُ
تُذَكِّي لَهَيْبِ الشُّوقِ فِي وُجْدَانِي

وَالْوَجْنَتَانِ مِنَ الْحُدُودِ كَأَنَّمَا
تَفَاحَتَانِ بَرُوضَةَ الْبُسْتَانِ

تَسْبِي الْعُقُولَ وَيَشْتَهِي تَقْبِيلَهَا
مَنْ رَامَهَا مَا ذَاكَ بِالْإِمْكَانِ

أَنَّى الْوَصُولُ لِنَجْمَةِ الْأَفُقِ الَّتِي
بَعُدَتْ وَغَابَتْ فِي سَمَاءِ جَنَانِي

وَالثَّغْرُ مِنْهَا إِنْ تَبَسَّمْ يَسْتَجِي
مِنْهُ الْحَيَاءُ تَزِينُهُ الشَّفَتَانِ

أَمَّا الثَّنَائِيَا مِنْ بَرِيقِ ضِيَائِهَا
تُخْفِي مَلَامِحَ وَجْهَهَا الْفَتَانِ

وَقَوَامُهَا الْمَمَشُوقُ مِنْهَا شَدْنِي
مَا حِيلَتِي فِيمَا قَدْ اسْتَهْوَانِي

الْبَرِيقُ يَسْبِقُ رَعْدَهُ بَضِيائِهِ
وَمَشَاعِرِي سَبَاقَتْ لِّلْسَانِي

فَاللَّيْلُ أَقْطَعُهُ أَنَا جِي طَيْفَهَا
وَالطَّيْفُ مِنْهَا دَائِمُ الْإِتْيَانِ

وَأُظِلُّ أَعْجَبُ أَنَّنَا فِي طَبْعِنَا
مُتَوَافِقَانِ تَوَافِقَ الْأَوْزَانِ

وَأَبَيْتُ أَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ بِلَهْفَتِي
مُتَشَوِّقًا لِلِقَائِهَا مُتَمَنِّانِ

يا صُبْحُ أَقْبِلْ، يا سماءَ تَجَمَّلِي
يا قلبُ أبشر؛ علها تلاقاني

فغدًا لِقَاءَ حَبِيبَتِي يا فَرِحَتِي
بِمَعِيَّتِي وَتَجَاوُبِي وَتَدَانِي

الشُّوقُ حَلَّ بِخَاطِرِي وَكِيَانِي
والنومُ طَلَّقَ بَاتِنًا أَجْفَانِي

ورأيتُ في سَفْري نَخِيلاً بِاسِقًا
وعلى ضِفافِ القلبِ نخلٌ ثاني

ورأيتُ نخلتَ حَبْنًا؛ وَجُدُورُهَا
في العشقِ ضارِبَةٌ بلا استئذان

ورأيتُ نخلتَ حَبْنًا؛ وَفَرُوعُهَا
تَسْمُو تَشقُّ سَحَابَ الإِدْجَانِ^(١)

(١) السحب المحملة بالمطر.

هِيَ نَخْلَةُ الْحُبِّ الَّتِي رَوَيْتُهَا

بِدَمْعِ قَلْبِي عَاشِقٍ وَلِهَانِ

كَانَ الْخَرَابُ مَحْطَمًا أَرْجَاءَهُ

فَأَتَاهُ نَهْرُ الْحُبِّ بِالْعُمُرَانِ

كَانَ الظَّلَامُ مُخَيِّمًا فَأَتَى الهَوَى

فَأَضَاءَ وَجْهَ الْقَلْبِ حِينَ أَتَانِي

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا أَحَبَّتْ أَشْرَقَتْ

وَتَلَأَلَّتْ مَشْبُوبَةً^(١) اللمعان

وَتَوَافَقَتْ وَتَالَمَتْ وَتَسَامَحَتْ

وَتَنَافَسَتْ فِي الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ

(١) متوهجة .

الشوق يدفعني أسابقُ خطوتي
كي ألتقي بحبيبتي وأماني

قابلتها فرأيتُ بدرًا كالمُنَى
أو كالحليبِ وأطيبِ الرمانِ

قابلتها فرأيتُ نجمًا كالسُنَى
أو كالحريرِ وخالصِ العقيان^(١)

وتعانقت أرواحنا في روضتي
خضراءَ حين تعانق القلبان

وعيوننا عبرت حُدودَ لقائنا
في شاطئِ الأشواقِ يمتزجان

ولمِعْظَمِي قَصَصُ عَلَى أَكْتَافِهَا
لكأنه من أكفِ الفُرسانِ

(١) الذهب الخالص، وهو ذهبٌ متكاثفٌ في مناجمه، خالصٌ مما يختلط به من الرمال والحجارة.

وأصابعي عَزَفَتْ على أكتافِها
معزوفةً من أجمل الألحان

والثَّغْرُ يَطْلُبُ قَبْلَهُ في لهفَةٍ
يشتاقيها الخدَّانِ والشفتانِ

لكنَّها الأقدارُ حَالَتْ بَيْنَنَا
وقضاءُ ربِّي واجبُ الإيمانِ

وكانَ بردَ الجوّ كانَ بقصْفِهِ
يدعُو إلى قِربٍ وطيبٍ تداني

والطَّيْرُ فَوْقَ رُؤُوسِنَا قد حَلَقَتْ
هَمْنَا معاً فكأنَّنا طَيْرانِ

وتدَفَّقَتْ مِنَّا المَشاعرُ كُلِّها
قَرُبَ الفِراقِ تَدَفَّقَ الضِيقانِ

ودعتها وأنا مليء بالأسى
والشوق والأحزانُ ينتاباني

ودعتها وأنا أغالبُ دمعتي
ووعدها قُربَ اللقاءِ الثاني

أوااه كم كان الفراقُ مُحطماً
للقلب والأرواح والأبدان

إنَّ القلوبَ إذا تعثرَ نبضُها
من إثره تتعثرُ القدمان

يا نيلُ حدّثني ألسنتَ بملهمِ
ومُحدّثِ للشاعرِ الحيرانِ؟

كم شاعرٍ هجرَ القصائدَ وانطوى
في يأسِهِ مُتقلباً الأحزانِ؟

أَسْعَى إِلَيْهَا؟ أَمْ أَقَاوِمُ رَغْبَتِي؟

وَأَحَاصِرُ الْأَشْوَاقَ بِالْهَجْرَانِ

أَأَثُورُ؟ أَمْ أَمْضِي إِلَى لَا رَجْعَةٍ؟

أَمْ أَدْخُلُ الْأَقْفَاصَ مِنْ إِذْعَانِي؟

فَقَصَائِدِي بَاتَتْ تَائِنٌ وَتَشْتَكِي

وَدَمُوعُهَا كَالسَّيْلِ فِي الْأَجْفَانِ

وَحُرُوفُهَا أَضْحَتْ كَثِيبَاتٍ بِهَا

وَتَخَالَطُ الْأَحْزَانَ بِالْأَشْجَانِ

مَا بَالُ هَذَا الْكَوْنِ أَظْلَمَ بَعْدَمَا

كَانَ الضِّيَاءُ يُشِعُّ فِي الْأَكْوَانِ

وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِهَا

حَزْنٌ عَمِيقٌ أَنْ مِنْهُ جَنَانِي

والبدرُ ودَّعَ في المساءِ قصائدي
وكأبته حلت على أوزاني

والقلبُ منكسرُ الجناحِ مُحطَّطُ
في الهجر لا يقوى على الطيران

أضحى وحيداً بعد أن هجرَ المنى
أضحى حزيناً يشتكى ويعاني

وذهبت في وسطِ النخيلِ مفتشاً
عن نخلتِ الحبِّ الذي جافاني

أمشي على جمرِ النوى متهاكاً
شوكُ الأسيِّ ثدمني به القدامان

والريحُ تعصفُ والسماءُ بغيماً
تذري دموعَ الشوقِ والتحنانِ

ويكادُ صوتُ الرِّعدِ يصدعُ خافقي
والبرقُ يسبقُهُ يَهْرُكياني

وكانَ هذا الكونَ ثارتُ أثرًا
متعاطفًا لفراقنا واساني

وسمعتُ حشرجَةً وصوتًا خافتًا
مُتقطِّعًا وبحسرةٍ ناداني

فإذا بنخلتَ حبنا وكأنها
شاخت وتاهت في دُجى النُّكران

جفتُ منابِعُها فباتت تشتهي
ماءَ الوصالِ يُريقُ باطمئنان

وتكادُ ريحُ الشوقِ تقتلعُ الجذو
رَثْميلُها وتهدُّ في بنياني

ويكادُ جمرُ البينِ يحرقُ قلبها
وتكادُ تصبحُ كالرمادِ الفاني

يا قلبُ إن هجرَ الحبيبُ فإنما
هجرَ الحبيبِ علامتَ الجرمانِ

هل كان ما بيني وبين حبيبتي
أضغاثَ أحلامٍ ومحضَ أمانٍ؟

أحقيقتهُ هي؟ أم خيالٌ حالمٌ؟
أم أن قلبي ليس باليقظان؟

أشتاقها تشتاقتني وأحبُّها وتحبني
ماذا إذن هذا القرارُ الجاني؟!

والله ما اخترتُ الضِراقَ وإنما
قدَرُ يُخططُ في الخفا بوزان

التوأم: د. محمد فؤاد & أ. جمال فؤاد

فلئن لقيتُك بعدَ حُرقاتِ النَّوى
ما عدتُ أذكرُ فُرقتَ بِلِساني

* * *

عيون المها

عيونك يا جميلًا حيرتني
واني من جمالك في ذهول

أسرت القلب بالعينين رفقا
بقلب جاء بالجمل الثقيل

هما نجمان داخل زهرتين
أحالا الكون زهراً في الحقول

فنور من جبينك قد هداني
أضاء الكون لي بعد الأفول

ألم أخبرك أني في تحد
أقاوم دون جدوى كالعليل

أقاوم ما أقاوم ثم آوي
إلى عينيك أنظر في ذهول

ليلي

أصيحُ الحرفَ من أعماقِ روحي
فلمستُ لنظْمِ شعري بالعَجولِ

تعمّدتُ التغرّلَ في هواها
لأنظْمِ في العيونِ بلا عدولِ

ولكنّ الجراحَ تذيبُ قلبي
فتأبى أن تظلَّ بلا مُثولِ

ألا يا حبَّ قلبي إن شعري
يميلُ إلى الضراقِ أو العويلِ

فداوي ما استطعتِ فإنّ قلبي
تحاوطُهُ الكآبِثُ في فضولِ

فما ليلي بباقيتي لشعري
وما شعري عليها بالبخيلِ

فكم قطعتِ وعوداً بالبقاءِ
وولّيت مثلَ عابرةِ السبيلِ

فذاقَ الشَّعْرُ طَعْمَ الضَّرْحِ حِيناً
وهامَ القَلْبُ في لَيْلٍ طَوِيلٍ

فمن لي بالوصولِ إليكِ لَيْلِي
لأحظى بالسعادةِ والقَبولِ

فإني مبصرٌ بحضورِ لَيْلِي
ضريراً عنداً أو بعدَ الرحيلِ

* * *

أشواق وأشواك

سأكتبُ إن أردتُ ولن أبالي
بلومٍ أو بنقدٍ للمقال

دُجى الهجران خيِّه في رحالي
وغطى وجهه ظلّم الليالي

وإذ ما يشتكي الحرمان قلبي
ويأسُ قاتمٌ زكاهُ حالي

إذا بشعاع شوقٍ قد هداني
لبيتِ حبيبتي بين التلال

فحرّكني الحنينُ وذكرياتُ
تذيبُ القلبَ من فرطِ الدّلال

فصرتُ أواجهُ الأخطارَ وحدي
على تلٍّ من الأشواكِ عالٍ

سلاحي الشوقُ والدرعُ الحنينُ
ومصدرُ قوتي قُربُ الوصالِ

تخطيتُ الحواجزَ في حماها
إلى أن صرتُ أقربَ من خيالِ

فإذ بالغيمةِ يمطرنا سيولا
تشقُّ الأرضَ ما بينَ الجبالِ

رياحُ عاصفاتٍ أوقعتنِي
وكدتُ أموتُ من هولِ الفعالِ

أصبتُ وما لجُرْحِي من دواءِ
ضَعُفتُ ومن لضعفي قد يبالي

فقدت الوعيَ مهموماً حزيناً

فلقياها مُحالٌ في مُحالٍ

فأيقظني شعاعٌ عن يميني

وداعبني نسيماً من شمالي

أفقتُ على عطور الياسمين

نظرتُ فإذا بها ذات الدلال

لها وجهٌ كبدر من تمامٍ

وشعرٌ بشّ منتظمٌ اللآلي

بسمتُ فأنكرتني ثمّ قالت

برقّت صوتها نعمَ المقال

حبيبي أنت لي خير الأمانِي

فأحييتني وقامت بانتشالي

قطعنا العهدَ أن يسعى كالنا

لوصل دائرٍ دون انفصال

فيا ربَّاهُ أسعدنا سويًّا

أجرنا من شقاءٍ أو ضلال

* * *

عتاب وغرام (جمال)

عَاتِبْتُ قَلْبِي مَرَّةً	فِي ضَعْفِهِ إِذْ أَظْهَرَهُ
فَأَجَابَنِي فِي غُصَّةٍ:	إِنَّ الْعُيُونَ مُؤَثَّرَةٌ
قَلْبِي يَدُوبُ بِعِشْقِهَا	وَكَأَنَّهَا لِي سَاحِرَةٌ
عَوَدْتُ قَلْبِي هَجْرَهَا	لَكِنَّهَا لَنْ تَهْجُرَهُ
سَكَنَ الْمُوَادَ غَرَامَهَا	لَكِنِّي لَنْ أَظْهَرَهُ
قَيْسٌ تَعَدَّبَ بِالْهَوَى	ذِكْرَاهُ دَوْمًا حَاضِرَهُ
وَعَبِيلٌ هَامَ بِوَصْلِهَا	وَحَشُّ الْمَعَارِكِ عَنْتَرَهُ
فَتَغَرَّبَ الْمَسْكِينُ كِي	يَحْطَى بِأَنْثَى نَادِرَهُ

مَا فَاتِنَا مَا أَشْعَرَهُ

وَكثِيرٌ لِمِ أَنْسَهُ

أَسْمَاؤُنَا مُتَعَيَّرَهُ

فَالْحُبُّ يَقْتُلُ أَهْلَهُ

كُلُّ أَرَاقٍ مَشَاعِرَهُ

قَيْسٌ كَثِيرٌ أَوْ أَنَا

فَالعِشْقُ أَكْبَرُ مَقْبَرَهُ

فَتَصِيحَتِي لَا تَعِشُّوا

بَوَابِثُ لِلْآخِرَهُ

أَمَّا الْعِرَامُ الطَّيِّبُ

كَيْ تَنْعَمُوا بِالْمَغْضَرَهُ

لَا تَهْجُرُوا بَلْ أَكْثَرُوا

* * *

اليوم عهدكم

اليوم عهدكم فأين الموعد؟

إني انتظرتُ فمَلَّ مني المقعدُ

عشمتُ نفسي أن أطولَ نجومكم

فسقطتُ من علياءِ وهمي أوأدُ

مئيتها أن تستطيبَ رضا بكم

فاذا بسُءٍ للأمانِي يحصدُ

إني أريدُ بأن أصيحَ بأحرفي

تَباً لعشق يُستلذُّ فيسهدُ

نارُ تحرقُ من يريدُ ولوجها

وإذا ابتعدتُ فانارها لا تبردُ

أهلاً بحبِّ الأصدقاء ومرحباً

بمحبتهِ فيها الملائكُ تشهدُ

يا نبض قلبي

ألا يا نبضَ قلبي أسكرتني
حروفاً قد وقفت لها طويلاً

ثروّي ما بقلبي من جفاء
وتزرعُ فيه أزهاراً، نخيلاً

ألا يا قرّة العين احتويني
بعشق لا أريدُ لهُ بديلاً

فقلبي عاشقٌ حرٌّ أسيرٌ
لحبٍّ ما عرفتُ لهُ مثيلاً

يوم اللقاء

يا حبُّ أحيي فؤادًا باتَ في خطر
صَبَّي عليه بماءِ الوصلِ في السحرِ

يا ليت يومَ اللقا قد كان ممتدًّا
إلى القيامةِ بينَ الوصلِ والسُّررِ

وسدَّئها عضدي فتوسَّدتِ كتفي
والخدُّ يُذكي بقلبي أجملَ الأثرِ

نلتِ الجمالَ وقدًّا رائعاً حسناً
فهل أفوزُ بوصلِ منكِ يا قمري؟

أنتِ الهوى ومنى نفسي ومتعتها
أقولُ ذاكِ ولا أخفيه عن بشرِ

ما أصعبَ الهجرَ بعد الوصلِ فاقتربي
إن الوصالَ نَزادُ الروحِ في السفرِ

الوصلُ مثلَ نعيمِ الخلدِ في عدنِ
والهجرُ مثلَ عذابِ الهونِ في سقرِ

إن جمَعتنا ليالي الأَنسِ فارتشفي
عصارةَ العشقِ، لا تُبقي ولا تُذري

وان تباعدتِ الأجسادُ فانتفضي
فالروحُ يحرقُها مستصغرُ الشررِ

لا حلَّ للعشقِ غيرَ الوصلِ، فانتبهي
ودائماً أبداً كوني على حذرِ

ألهمتني بدلالٍ منكِ موهبتاً
وحكمتني في الهوى مبنوثة العبرِ

وظننت بُعدي قسوةً

وظننت بُعدي قسوةً فطعننتني

فوجدتَ عشقك بالفؤادِ مُقيماً

ماذا يفيضُ الدمعُ إن دُبِحَ الهوى

وقرّ دموعك قد غدوتَ ظلوماً

إني عشقتك فاستحالت أحرفي

سُحباً وأرضُ العاشقين نجوماً

فظننتَ أن الغيمَ ریحُ عاصفُ

وهو الذي بالغيثِ كان كريماً

وظننتَ حجبَ الضوءِ كان عقوبتاً

ولقد وقاك بظله التحطيماً

لا عذرٌ يُجدي إن أردتَ وصالنا

فلقد صنعتَ من الرحيقِ سُموماً

* * *

فِي حَضْرَةِ الْعَادِيَاتِ (جمال)

فِي بَعْضِ أَحْلَامِي رَأَيْتُ جَمِيلَةً
فَرَمَتْ فُؤَادِي فِي الْهَوَى عَيْنَاهَا

عَيْنِي تَرَى شَمْسًا تَغِيبُ وَمُهْرَةً
وَسُكُونُ بَحْرِ زَاهِيًا بَضِيَاهَا

الْحَيْلُ تَجْرِي فِي الْمَضَاءِ كَأَنَّهَا
مِنْ دُونَ قَيْدٍ تَسْتَعِيدُ فُؤَاهَا

وَالشَّمْسُ قَدْ حَانَ الْفِرَاقُ لِأَنَّهَا
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأَنْ تُدِيمَ ضِيَاهَا

وَالْبَحْرُ يَعْكِسُ فِي خُفُوتِ ضَوْعِهَا
مَا أَجْمَلَ الْأَجْوَاءَ حِينَ تَرَاهَا

طَارَتْ بِنَا أَحْلَامُنَا نَحْوَ الْعُلَا

فَشَعَرْتُ أَنِّي قَدْ دَنَوْتُ سَمَاهَا

لَمَّا أَفْقَتُ مِنَ الْمَنَامِ وَجَدْتَنِي

أَحْيَا حَيَاةً أَكْتَوِي بَعَاهَا

وَرَأَيْتُ خَيْلِي قَدْ دَنَا مُتَرَنِّحًا

فَعَبَطْتُهَا لِسَعَادَةٍ تَحْيَاهَا

الْبَحْرُ يَسْكُنُ عِنْدَ ذِكْرِي لِاسْمِهَا

وَالشَّمْسُ تُخْجَلُ حِينَمَا تَلْقَاهَا

فَجَمَالَهَا مَلَأَ الْوُجُودَ تَأَلُّمًا

إِنْ أَقْبَلْتِ هَامَ الْمُوَادِّ وَتَاهَا

فَالْقَلْبُ يَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَهَا

وَالْعَيْنُ تَأْبَى أَنْ تَرَى إِلَاهَا

عاشق البدر

يا عاشقَ البدر صبراً عندَ غيبتهِ
فالبدرُ آتٍ بأشواقِ وأسرارِ

البدرُ ميزتهُ أن عرَّ مطلعهُ
ولو أديمَ لما اشتاقتهُ أشعاري

نارُ الفراقِ سيُطفيها اللقاءُ غداً
لولا الفراقُ لجمت كلُّ أنهاري

إني أحلقُ في أسر الهوى فرحاً
تزدادُ حرّيتي في رفع أسواري

* * *

"أنا الكافر" (بقلم جمال)

سَكُونُ اللَّيْلِ يَغْشَانَا	خَلَوْتُ الْيَوْمَ مَعَ حُبِّي
وَمَا فِي الْكَوْنِ إِلَّا نَا	فَصَحْرَاءُ تُحِيطُ بِنَا
يُزِيلُ الشَّوْقَ لِقْيَانَا	وَقَلْبِي يَكْتَوِي شَوْقَا
أَذِيقَ الْعَشْقِ أَلْوَانَا	فَذَاكَ الْقَلْبُ يَا صَحْبِي
وَنُطْفِئُ شَوْقَنَا الْآنَا	هَمَمْتُ بَأَنْ أَعَانِقَهَا
مَنْ تَنْقِدُنَا وَتَغْشَانَا	إِذَا بَعَائِيَةِ الرَّحْمَةِ
وَوَقْتُ الْحَرْبِ قَدْ حَانَ	صِرَاعُ الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

بَدَأَ الْمَحْبُوبِ أَرْمَانًا

يُرِيدُ الْقَلْبُ أَنْ يَحْظَى

نَكُنْ لِلْحَقِّ أَعْوَانًا

يَقُولُ الْعَقْلُ لَنَا تَفَعَّلْ

بِدُنْيَانَا وَأَخْرَانَا

وَدَعَّ مَا يُغْضِبُ الْمَوْلَى

لِدَنْبِ عِنْدَانَا هَانَا

فَقَاضَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي

وَهَبْ لِي مِنْكَ غُضْرَانَا

دَعَوْتُ اللَّهَ طَهَّرْنِي

وَكَسْتُ أَهَابَ إِنْسَانَا

وَقُلْتُ لَهَا أَنَا الْكَافِرُ

وَيُصْبِحُ فِيكَ عُنْوَانَا

وَكَفَّرِي ذَاكَ أَعْلَانُهُ

تَرَكَتُ الذَّنْبَ كُفْرَانًا

سَاعِلِينَ فِي الْوَرَى أَنِّي

بَدِيلَ السُّوءِ إِحْسَانًا

وَتَبَّتْ لِعَلَّيْ أَلْقَى

لِقَاءَ اللَّهِ مَوْلَانَا

وَأَقْسَمُ أَنِّي أَحْشَى

بِهَذَا الذَّنْبِ أَرْدَانَا

فَإِنْ صَرْنَا لِمَخَالِقِنَا

وَجِئْتُ اللَّهَ نَدْمَانًا

لِذَاكَ كَفَرْتُ بِالذَّنْبِ

مشنقة الهوى

ودَّعْ غرامَكَ، واذرفْ دمعَ ماتمِهِ
واذبحْ فؤادَكَ واسقِ العينَ من دمِهِ

واشئقْ هواكَ بلا حبلٍ ومشنقةٍ
فالبدرُ يعتَمِ في إدبارِ أنجمِهِ

وارمِ الورودَ فما عادتِ سوى ورقٍ^(١)
وعطرُها مُعدَمٌ في غيرِ موسمِهِ

واستقبلِ اليأسَ بعدَ الحُزنِ في كمدٍ
فالهجرُ بعدَ اللقاآتِ بعلقمِهِ

* * *

(١) ورق الورود أشواكه.

هيا ارحلي

لا لن أعود.. هجرت الشعر والأدبا
ما عدت أحتمل التضليل والكذب

لا، لن أعود.. جراح القلب نازف
كأنها جمر بركان.. قد اضطربا

لا تخذ عيني، أيا من كنت أعشقها
فعشمتك الآن في قلبي قد انسكبا

إن ذقت شهداً بوصل منك عز فقد
ذقت المرارة عند الهجر محتسباً

هيا ارحلي عن فؤادي واهجري جسدي
إني سأرحل عن دنياك منسحباً

٣	إهداء
٤	تقديم الدكتور أيمن العتوم
٩	تقديم الأستاذ أحمد المنزلاوي
١٢	سلامٌ عليك
١٣	إسلاميات
١٤	البداية
١٥	في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم)
١٨	صحيفة الشَّرِّ
٢١	موعظة
٢٣	معارضة أبي العتاهية (جمال)
٢٥	لبيك لست مع الحجيج
٢٧	الليالي العشر (جمال)
٢٩	شمانل الأخلاق
٣٥	التَّعَافُلُ (جمال)
٣٩	الأمة الإسلامية
٤٠	سقوط الأندلس "الفردوس المفقود"
٤٨	يا دارُ ما فعلتُ بكِ الأيام؟ (جمال)
٥٠	ذلُّ على أمجادنا يُقْتَنَأُ
٥٣	حَالُنَا (جمال)
٥٥	شِعْري يَنْسُجُ
٦١	لن تَمُرَّ (جمال)
٦٢	رياح النصر (جمال)

٦٣ في حب مصر (جمال)

٦٤ أبجديات التسامح (جمال)

٦٩ **اجتماعيات**

٧٠ الإمامان

٧٣ لا تدمن (جمال)

٧٥ اكتئاب

٧٨ المال والأمال (جمال)

٧٩ العُربة

٨٢ بِنَاتِي (جمال)

٨٤ هدية الزفاف

٨٧ **في الفخر والشعر**

٨٨ من أنا؟!

٨٩ أنا والذئب

٩١ معنى الشعر

٩٢ بين السيف والشعر

٩٣ بركان الشعر

٩٤ سجلال بحور الشعر (بين الشاعرين)

٩٧ **غزليات**

٩٨ نور العيون

١١٤ عيون المها

١١٥ ليلي

١١٧ أشواق وأشواك

- ١٢١ عتاب و غرام (جمال)
- ١٢٣ اليوم عهدكم
- ١٢٤ يا نبض قلبي
- ١٢٥ يوم اللقاء
- ١٢٧ وطننتْ بُعدي قسوةً
- ١٢٨ في حَضْرَةِ العَادِيَاتِ (جمال)
- ١٣٠ عاشق البدر
- ١٣١ أَنَا الكَافِرُ (بقلم جمال)
- ١٣٤ مشنقة الهوى
- ١٣٥ هيا ارحلي

التوأّم: د. محمد فؤاد & أ. جمال فؤاد



المؤسسة للنشر والتوزيع
Almosasa Publishing House